من أجل ان يستطيع قول شيء جديد · فمع تبلور زمن الهزائم ، يتبلور زمن الحروب · والحروب تعني عدم امكانية المصالحة · هذا هو التحدي الـــذي يصنعه الشعر · والذي يكشف به ، لا عن ازمة الحركة الفكرية فقط ، بل عن افقها ولغتها ، ارتباطا بلغة جديدة يصوغها زمن الحروب الاهلية والصراعـات الوطنية الطبقية المكشوفة القادم ·

لقد حسمت معركة الشعر الحديث · هذا صحيح نظريا · لكن المسألة ، هي ان هذه الاهتزازات التي احدثت داخل البنية اللغوية وداخل الحساسية العربية يجب ان تلتقي بمستقبلها · ومستقبلها هو المزيد من التوغل في البحث والمزيد من التوغل في أفق الثورة · هنا فقط ،لا تحسم معركة الشعر او القصة · بل تحسم معركة الحرية التي تنتج فكرا وشعرا وقصة ·

على هذا الاساس ، ومن هذا المنطلق ، يجب ان نقرأ القصيدة · لنكتشف ان الذاتي هو مؤشر موضوعي ، وان ازمة نمو القصيدة العربية ومخاضها الجديد هي مؤشر لمخاض اخر ·

٤ ـ

في النقاشات القليلة ، برزت نقطة محورية ، حين اثيرت اشكالية العلاقة بين الفكر السلفي والفكر التقدمي : وحين حاولت بعض المداخلات الدعوة الى قطيعة حقيقية مع سياسة اللعب على حبال مزج الماضي بالمستقبل ·

هكذا ، انكشف فجأة ان اللغة قد فقدت · فالزمن الراهن الذي لم يعد يستطيع الامتداد الى المستقبل يحاول ان يسرق لغة المستقبل ويفرغها من مضامينها · في هذا الانحدار اللغوي حيث يلعب السائد آخر اوراقه ، نكتشف ان اخـر الاوراق هي محاولة سحق حلم التغيير بأوهام التغيير · سحق الفكر العلمي بسرقة نتائجه وتشويهها واللعب بلغتها · هنا ، لا يعود القمع فكرة او مضمونا داخل النص ، بل يصبح القمع هو تحويل الواقع بأسره الى سجن والكلمـات الى سجـان ·

الخروج من اللحظة المهيمنة ، هو اكتشاف ادوات تدميرها : النقد المنهجي الذي لا يتوقف او يتراجع امام الاعتبارات الانية · فالمساومة التكتيكية تصبح في المستوى الايديولوجي مساومة تاريخية كاملة وسقوطا في الماضي · ولغـة المستقبل هي لغة اخرى ، لغة جديدة وليست نظيفة ، لغة التغيير اي لغـــة الثـــورة ·

لقد ظهر ما يشبه الانقسام داخل جلسات النقاش القليلة · لكنه لم يكن انقساما بين أجيال ، كان انقساما من نوع اخر · انه انقسام بين الخيارات ،